الإسراء والمعراج في المصادر العبرية كتاب (الحائط الغربي) لمؤلفه إسحاق حزقيال يهودا انموذجا

Israa and Mi'raj in the Hebrew sources the book (The Western Wall) by Isaac Ezekiel Yehud (As a model)

أ.م. علي سداد جعفر

Asst. Prof. Ali Sudad Ja'far

جامعة بابل / كلية الآداب / قسم علم الآثار

College of Arts / Dept. of Archeology

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الترجمة، الترجمة الدينية، اللغة العبرية، اللغة العربية.

Keywords: The Holy Quran، translation، religious translation، the Hebrew language، the Arabic language.

الملخص

هناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع ترجمة التراث الاسلامي بصفة عامة الى اللغة العبرية، اذ تناولت تلك الدراسات القرآن الكريم والأحاديث والسيرة النبوية الشريفة بوجه خاص، فتنوعت تلك الدراسات وتباينت فيما وصلت إليه من نتائج. اطلع اليهود الذين عاشوا في كنف الدولة العربية الإسلامية في صدر الإسلام والعصور الوسطى على التراث الإسلامي على نحو مباشر ومن مصدره الأساسي لغوياً بحكم معرفتهم باللغة العربية وتكلمهم بها، وقد خط بعض اليهود الأحاديث النبوية الشريفة وبعض السور القرآنية بحروف عبرية آنذاك كعادتهم في الكتابة المعروفة بالعربية اليهودية. ومن ثمَّ فقد ركز عدد من المستشرقين في مراحل مهمة من مراحل الاستشراق على معرفة محتوى أسفار التراث العربي الإسلامي، فوجهوا جهودهم حول معرفة محتوى القرآن الكريم وكتب التراث الإسلامي. ففي بداية الأمر جاءت ترجمة اليهود للنصوص الدينية الإسلامية إلى اللغة العبرية ما بين ترجمات جزئية لبعض نصوصه، وبين ترجمات كاملة. كان لنشاطهم في هذا الجانب خلال القرن العشرين أثره في ظهور تراجم متعددة للقرآن الكريم وتفاسيره وبعض كتب الحديث والسيرة النبوية الشريفة، لم يكن الهدف منها هدفاً دينياً أو من أجل البحث أو لمجرد المعرفة والثقافة العامة، وإنما قد تكون هناك دوافع أخرى غير معرفة محتوى كتاب الله وما فيه من تعاليم دينية وتربوية ونظم اجتماعية وأخلاقية وتشريعية واعجاز قرآني، فقد يكون منها تشويه صورة الدين الإسلامي. وتشويه الأحاديث والسيرة النبوية الشريفة. إن كل اليهود الذين تصدوا لهذا الموضوع كانوا يتصرفون في الترجمة على وفق رؤيتهم ومعرفتهم الشخصية باللغة العربية، ولذلك اختلفوا في مستوى الدقة في فهم النصوص الدينية، وفي معاملة القرآن الكريم وكتب الأحاديث والسيرة النبوية الشريفة بوصفها نصوصاً مقدسة تختلف عن باقي الأعمال الإنسانية.

Abstract:

Many studies dealt with the issue of Orientalism and the opinion of Islam in general، the opinion of the Holy Qur'an، the hadiths، and the noble Prophet's biography in particular. Therefore، the studies varied and differed in the results they reached. Many orientalists had focused on important stages of Orientalism on knowing the content of the books of the Arab and Islamic heritage، so they directed their efforts towards knowing the content of the Holy Qur'an، the hadiths، and the Prophet's biography. The Jews who lived within the confines of the Islamic Arab state in the early days of Islam and the Middle Ages learned about the Islamic heritage directly and from its main source، depending on their knowledge of the Arabic language. In the beginning، the Jews' translation of Islamic religious texts into the Hebrew language came between partial translations of some of the texts of the Holy Quran and other complete translations. Hence، their activity in this aspect during the twentieth century had an impact on the emergence of many translations، the aim of which was not a religious goal، for research، or just for general knowledge and culture، but there may be other motives، other than the subject of studying the content of the Holy Quran and the religious، social، moral، and legislative and Quranic miracles، but the proposal may be to distort the image of the Islamic religion. As well as the biography of the

Prophet and the prophetic hadiths. All the Jews who addressed this issue used to act in translation according to their knowledge of the Arabic language; therefore they differed in the level of accuracy in understanding religious texts، and in treating the Holy Qur'an and the Prophet's biography and hadiths as sacred texts that differ from other human works

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين.

أما بعد .....

فإن موضوع البحث هو مسألة في غاية الأهمية تتعلق بكتاب سماوي منزل وسيرة نبوية شريفة، ونقد الترجمات التي وضعت لمعاني هذا الكتاب الكريم ولبعض قصصه والاحاديث التي رواها، وهناك من الباحثين من يعتقد أن الترجمة من الأمور البسيطة التي لا تحتاج إلى دراسة وتعمق، وهذا الاعتقاد بعيد كل البعد عن المشكلات الحقيقية التي تواجه المترجم في عمله، فالمترجم لا ينقل من لغة إلى لغة أخرى فقط بل هو ناقل فكر وثقافة ومشاعر من شعب إلى شعب ومن أمة إلى أمة، ومن هنا تبدأ المشكلات التي يواجها المترجم، فهو حامل أمانة ثقيلة يجب أن يؤديها على نحو كامل وصحيح بعيداً عن المشاعر الشخصية التي قد تلعب دورها في تغيير الحقيقة وتحريفها في أثناء عملية النقل أو الترجمة. أما ترجمة النص الديني فتعد من أصعب أنواع الترجمة ولذا نجد كثيراً من المترجمين يتحاشونه لأسباب عامة أو خاصة بالمترجم. فالنصوص الدينية لاسيما السماوية منها، قد جاءت في أمة أو شعب ما وحسب لغتهم وثقافتهم وإدراكهم الفكري والوجداني، ومن هنا تتأتى مشاكل ترجمة النصوص الدينية، وإن نصوص الديانات الوضعية أخف وطأة من نصوص الديانات السماوية، وخير مثال على ذلك النصوص القرآنية التي لا يمكن ترجمتها نصاً لأنها نصوص إلهية ولا يمكن إدراك المعنى الباطن بشمولية كبيرة لذلك عكف المترجمون على ترجمة معانيها لنشر الفكر الإسلامي مع شرط قراءة هذه النصوص باللغة الأصلية أي العربية، في أثناء أداء الصلوات والطقوس الأخرى.

يتناول البحث موضوع (الإسراء والمعراج) في المصادر العبرية كتاب (الحائط الغربي) لمؤلفة (إسحاق حزقيال يهودا). فترجم النص العبري إلى العربية وبالتحديد فصل (الإسراء والمعراج) مع هوامشه وحواشيه، لبيان الصورة التي نقلها المترجم اليهودي إلى اللغة العبرية، والتصور والانطباع الذي تركة هذا الفصل عن المتلقي اليهودي.

وقد قسم البحث على محورين: المحور الأول: تناول موضوع الترجمة والترجمة الدينية، كما تناول جانباً من مساعي اللغويون اليهود في ترجمة التراث الإسلامي. أما المحور الثاني: فكان ترجمة فصل الإسراء والمعراج من كتاب (الحائط الغربي) لمؤلفة (إسحاق حزقيال يهودا) من اللغة العبرية إلى اللغة العربية، مع مقدمة، واستنتاجات لأهم ما توصل إليه البحث، وضمّ ملحقاً بالنص العبري للفصل المترجم من الكتاب. وهوامش المؤلف من هامش رقم (24 – 56) في البحث.

الترجمة

وُجد الكلامُ والمحادثة قبل الكتابة، فقد كانت الأمم المتجاورة تتحدث بلهجات ولغات مختلفة أحياناً، ونظراً لأهمية التخاطب والتواصل في أمور متعددة مثل التجارة والتهديدات الأمنية والحروب وأحاديث السلام، ظهرت الحاجة إلى الترجمة[1]. وتشير الدلائل التاريخية إلى أن البدايات الأولى للترجمة كانت مقتصرة على الترجمة الشفوية للموروث الحضاري السائد آنذاك، فقد كانت تفي بأغراض الناس وحاجاتهم الضرورية في صلاتهم وعلاقتهم بجيرانهم وما تقتضي الحياة من تعامل ومبادلات، وهذا قد يكون أمراً طبيعياً قبل أن تُعرف الكتابة[2]، ولما كان البشر يتكلمون لغات مختلفة فإن ذلك يعني أن الضرورة كانت تستدعي وجود وسيلة للتعارف الحضاري ومن هنا فرضت الترجمة وجودها لتلاقح أفكار تلك المجتمعات[3]. ظلت الترجمة ردحاً من الزمن تخضع لمقاربات متعددة ومنهجيات متنوعة، تتجاذبها فروع شتى من فروع المعرفة الإنسانية تتراوح بين اللسانيات بنظرياتها وتطبيقاتها، والأدب المقارن والانثروبولوجيا؛ حاولت كلها أن تتناول الترجمة من منظورها الخاص إلا أنه بات من الواضح كون هذه النماذج غير كافية لوحدها في معالجة ظاهرة معقدة ومتشعبة كالترجمة مما حدا بالباحثين إلى اعتماد مقاربة تعددية توليفية في تناول قضاياها، فظهرت إلى الوجود ما تعرف اليوم بـ (علوم الترجمة)، (Traductologie)[4].

وقد أصبحت الترجمة نشاطاً إنسانياً عالمياً وعدت ضرورية في كل عصر، فهي ضرورية للاتصال بين الجماعات التي تتكلم لغات مختلفة سواء أكانت هذه الاتصالات فردية أم جماعية ونادراً ما تكون هناك أقلية من الناس منعزلة جداً تستطيع إقامة علاقات مع أقليات أخرى تتكلم لغة أخرى من دون اللجوء إلى الترجمة[5]. وللترجمة أهمية كبيرة؛ لأنها عامل أساسي من عوامل النهضة. وقد ازدادت هذه الأهمية وبدأت تتضاعف في السنوات الأخيرة؛ لغرض توسيع آفاق الحضارة والثقافة في البلدان، والمجتمعات الساعية للالتحاق بركب الدول المتقدمة[6].

وبخصوص الخيانة والأمانة في الترجمة، فإن ملاءمة الترجمة والغرض منها هي التي تصلح للحكم عليها[7]، ففي هذا المجال نذكر مثالين ايطاليين، الأول يقول: (المترجمون خونة) والآخر يقول:(الكتاب المُترجم كتاب ناقص)، وقد أشار بعض الدارسين إلى أن الترجمة ليست غير مريحة فقط، بل تُعد مشبوهة أيضاً من وجهة نظر المتلقي وكذلك لدى المترجمين أنفسهم فالترجمة هي بحد ذاتها إثارة لمسالة الأمانة والخيانة، فالترجمة يجب أن تكون منتمية في الأصل إلى البعد الأخلاقي، فهي غاية أخلاقية ترتبط بمنطق الأخلاق[8].

والأمانة هي المشكلة الجوهرية في الترجمة وينطلق منها الجميع في تحليلاتهم ويستندون إليها في إطلاق آرائهم وأحكامهم في إمكانية الترجمة أو استحالتها؛ وذلك بالابتعاد عن الترجمة الحرفية التي قد تصبح غير مفهومة بسبب حرفيتها لأنها أمينة ودقيقة ومن ثم تحتاج إلى صياغة جديدة. وعند ذلك يجب أن لا يبتعد المترجم عن النص الأصلي إلا ليؤدي المعنى على نحو يتناسب مع روح اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها ويرضي القارئ في آن معاً، وبذلك فإن الترجمة الحرفية والترجمة الحرة تكمل إحداهما الأخرى؛ من أجل الوصول إلى

المعنى المطابق للنص الأصلي، فالترجمة الحرفية تساعدنا على إخراج نص صحيح لا يتعارض مع بناء اللغة الهدف، والثانية تساعدنا في الحصول على النتيجة نفسها عندما لا تسعفنا الترجمة الحرفية[9].

والترجمة الدينية هي من أصعب أنواع التراجم؛ لأنها تتعلق بمواضيع دينية، فالعمل في هذا المجال يذهب بصاحبه إلى الاصطدام بترجمة مصطلحات ومفاهيم دينية يجب أن تكون ترجمتها صحيحة ودقيقة لتكون؛ مفهومة وبعيدة عن الغموض في اللغة المنقولة إليها. ولابد من الإشارة إلى أن هناك كثيراً من الدوافع المتنوعة التي دفعت بالإنسان إلى الاطلاع على أفكار الآخرين الدينية، أو اطلاع الآخرين على أفكاره الدينية عند نقل المترجم لنصه المقدس إلى لغة أخرى يتقنها، فالدوافع قد تكون للتبشير بذلك الدين أو الطعن بذلك الدين أو الفضول لا أكثر ولا أقل، أو قد تكون من باب حوار الثقافات؛ وذلك من خلال قوله تعالى: (..... **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا .....﴿13﴾**)[10]. يتبين من ذلك أن الترجمة هي إحدى الوسائل المستخدمة لنشر الثقافة والتعرف على أفكار الآخرين سواء أكانت سلبية أو إيجابية ولمقارنتها بأفكاره.

اللغويون اليهود وترجمة التراث الإسلامي

للغويين اليهود دور في وضع أبحاث مقارنة بين اللغتين العبرية والعربية، ووجود عدد من المؤلفات في ذلك الموضوع[11]، فكان للغة العربية فضل كبير على اللغة العبرية عن طريق الاحتكاك؛ ذلك بحسب اعتراف الأدباء اليهود القدماء والمحدثين، ولاسيما في مرحلة تماسهم بالعرب منذ العصر الأموي وإلى انتقالهم إلى الأندلس مع من انتقل من العرب المسلمين[12]. فقد كان للانتعاش الثقافي الذي عاشته الأندلس تحت حكم العرب أثره في نبوغ الكثير من اليهود في كثير من المجالات الأدبية والعلمية[13].

إذ كانت مرحلة الأندلس تمثل العصر الذهبي الثاني للأدب العبري بعد العصر الذهبي الأول للغة العبرية الذي يعود إلى أيام أنبياء بني إسرائيل وكذلك إلى أيام شعراء العهد القديم[14] فقد كانت الأندلس محط أنظار اليهود أكثر من دول أوربا والبلدان الإسلامية الأخرى، إذ كانت الأمور مواتية لهم، فأقام اليهود مدرسة يهودية اتبع فيها الأساتذة اليهود ذلك النهج الذي كان متبعاً من النحويين واللغويين العرب والمسلمين[15]، كل ذلك كان لسبب التسامح الديني الذي حظي به اليهود تحت الحكم الإسلامي في العصور الوسطى الذي كان له أثر في تقدم النشاط الثقافي والأدبي الذي قام به المفكرون والمترجمون اليهود[16]. فقد كان اتباع اليهود للعرب في علم اللغة والنحو عن إدراك ووعي واضح وجلي، ولم يكن محض صدفة؛ وجاء ذلك بعد تفكير عميق ودراسة مستفيضة[17]. وقد عمل علماء اليهود من اللغويين والنحويين في القرن الحادي عشر الميلادي على استعمال أساليب علماء النحو في اللغة العربية لوضع أساس للموازنة بين اللغات السامية ولاسيما نحويهم المشهور أبو زكريا يحيى المشهور في تاريخ الأدب العبري باسم ربي يهودا[18]. فزاد ذلك في ثروة لغتهم العبرية، كما كان لتأثر الفلاسفة اليهود باللغة العربية ولاسيما سعديا بن يوسف الفيومي المعروف بسعديا أبو النحو العبري كما يسميه اليهود اثر في تأليفهم بالعربية[19]، وذلك في القرن الحادي عشر الذي ألف في قواعد اللغة العبرية باستعماله العلوم اللغوية العربية مما دفع إلى أن يتبعه عدد آخر من اللغويين اليهود[20].

وقد حرص كثير من اليهود في العصور الوسطى على الاحتفاظ في منازلهم بنسخ من القرآن الكريم برسمه العربي وفي بعض الأحيان بتحويل الرسم العربي للقرآن الكريم إلى الرسم العبري من دون ترجمة معانيه إلى اللغة العبرية، وكان ذلك لإدراكهم حقيقة أن قراءة القرآن الكريم ستساعدهم على استيعاب بلاغة اللغة العربية ومعاني القرآن الكريم[21].

كل تلك الأمور كان لها الدور في تراكم معرفة اليهود واطلاعهم الواسع على علوم اللغة العربية مما أدى إلى ولوج التراجمة اليهود إلى عالم النص القرآني ناقلينه إلى لغتهم مع تنوع في الترجمة، لذا تعددت ترجماتهم للنص القرآني. وقام اليهود في البداية بنقل كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين إلى لغتهم العبرية في الأندلس، إذ احتوت تلك الكتابات على كثير من الاستشهادات المنقولة من آيات القرآن الكريم[22]. كما قاموا بترجمة السيرة النبوية والأحاديث النبوية الشريفة.

السيرة الذاتية لمؤلف الكتاب

اما ما يتعلق بمؤلف الكتاب موضوع البحث هذا فقد ولد الحاخام الرباني ربي إسحاق حزقيال يهودا في القدس 1864م، وهو أخو أبراهام يهودا مؤلف كتاب(قدماء العبريين). كان إسحاق باحثاً في علوم اليهود والشرق، وهو من عائلة عولي من بغداد التي سكنت القدس فيما بعد، وقد شغل أفراد من عائلته مناصب روحية في القدس. له مقالات في تفسير التوراة ومقالات عن الفلكلور اليهودي. وفي سنة 1929م ألف كتاب (الحائط الغربي) المسمى (حائط البراق – حائط المبكى) الذي صدر عام 1968م، كما كتب عن (لجنة شو البريطانية) برئاسة القاضي سير والتر شو، إذ كان هدف اللجنة البحث في أسباب اندلاع أعمال العنف في فلسطين في أواخر أغسطس 1929، وألف كتاب "أمثال عربية" سنة 1932، جمع فيه أمثالاً عربية وشرحها شرحاً شاملاً، فضلاً عن ذلك كانت له مقالات في صحف عديدة منها نشرة صهيون الدورية[23]. وقد صدر الكتاب في (96) صفحة عام 1968م في مدينة القدس تحت عنوان (الحائط الغربي) وبتقديم (مقال واسع حول حائطنا هذا، ما سنقول عنه وما قيل عنه منذ أيام الخراب وحتى هذا اليوم مع مدخل وملحق) "**هو ذا واقف وراء حائطنا**" (نشيد الأناشيد 2 : 9). وقد راجع الكتاب وقدمه البروفسور يوسف يوئيل ريڤلين وهو صاحب ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة العبرية. وهذه الترجمة هي الأولى التي تصدر في فلسطين وذلك في عام 1936م، وهي منقولة عن النص العربي للقرآن الكريم مباشرةً وصدرت بعنوان (אלקוראן –תרגום מערבית) القرآن ترجمه من العربية عن دار النشر (דביר) في تل ابيب.

ترجمة فصل الإسراء والمعراج من كتاب (الحائط الغربي) لمؤلفه إسحاق حزقيال يهودا

1. ورد في القرآن: الجزء الخامس عشر: سورة بني إسرائيل، ويوجد من يطلق عليه "جزء الإسراء" وهي الرؤيا التي رآها محمد في مدينة مكة، وهي مسا[24] الآية رقم (1):

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿1﴾).

التفسير: الذي ومعناها الله، وعبده هو محمدٌ، ليلاً أي في وقت الليل، الحرام وهو البيت أي (الكعبة) الذي في مكة. هقيتسون (الأقصى) بمعنى البعيد، وقد أطلق عليه الأقصى لكونه في ذلك الوقت أي وقت النبوة المسجد الآخر الذي يقع في الأقصى وفي النهاية، ولا يوجد مسجد آخر بعده سوى المسجدين الواقعين على مسافة بعيده عنه أي مسجدي الكعبة والمدينة. ويرى بعضهم أنه بالفعل يقع في مركز العالم لا يزيد ولا ينقص منه شيء[25]، باركنا حوله[26] من فواكه وأثمار وينابيع وانهار، لنريه أي لنجعل النبي يرى عجائب الله من أجل أن يتشجع ويطمئن قلبه، هو أي الله، الذي يسمع كلام الكفار ويرى أفعالهم، وهناك من يفسره السامع لكلام النبي الذي يتحدث إلى قومه، الذي يرى أعماله الجيدة.

2. ليلة همسع (الإسراء) فهمعرك و(المعراج).

ليلة همسع هي ليلة الإسراء، فهمعرك بمعنى الصعود وهو المعراج، وهي الليلة التي أسري فيها بمحمد نبي الإسلام حينما كان راكباً على البراق من مدينة مكة إلى جبل الهيكل في القدس، وكان الملاك جبريل على يمينه والملاك ميكائيل على يساره[27]. وقد عرج من جبل الهيكل إلى السماء السابعة ومن هناك نزل إلى جبل الهيكل في القدس ومنها عاد إلى مكة في الليلة نفسها.

وفي تلك الليلة كان محمد مستلقياً على فراشه نائماً وليس بنائم، يقظاً وليس بيقظ، فجاءه الملاك جبريل وحرك رجل النبي، فقام النبي وجلس على فراشه والتفت يميناً وشمالاً، وأدرك عدم وجود أي شخص هناك فعاد لينام ثانيةً، ثم عاد إليه جبريل وحرّك رجله مرة أخرى فنهض النبي وجلس فلم ير أحداً أبداً ثم عاد إلى فراشه، فجاء إليه جبريل مرة ثالثة فحرك رجله للمرة الثالثة، فنهض محمد وجلس فأخذه جبريل من ذراعه ووقف ثم قدم له البراق[28] على هيئة فرس أكبر من الحمار وأصغر من البغل طويل وأبيض، وبعضهم يقول إنه أبيض وأسود وآخرون يقولون أبيض مائل إلى الحمرة ذو أذنين طويلتين، وجهه وجه إنسان، وجسمه جسم حصان، وأرجله أرجل الثور، وذنبه ذنب ظبي، وله جناحان[29] ليس هو بذكر ولا أنثى[30] وخطوته على مدى بصره[31].

وأمسك الملاك جبريل بالركاب، فركب محمد على البراق[32]، وفي طريقه التقى إبراهيم وموسى وعيسى ثم جاء إلى القدس، فدخل من بوابة اليمن وربط البراق[33] في الحلقة التي ربط فيها جميع الأنبياء دوابهم سابقاً، وعلى وفق رواية أخرى ربطه في حجر، ثم دخل إلى جبل الهيكل عند قبة الصخرة، فصلى هناك مع الملائكة والأنبياء والرسل[34] الذين بعثوا من قبورهم بأرواحهم ثم تجمعوا وجاءوا جميعاً أفرادا لتعظيم خاتم الأنبياء[35] الذي صلى بهم إماما.

وفي المكان الذي تقع فيه قبة السلسلة إلى الشرق من الصخرة رأى حور – العين[36].

وبعد ذلك تجلى له المعراج، والمعراج هو سلم، إذ لا يوجد مثيل له من حيث الجمال، فالجزء الأول منه فضة، والثاني ذهب ورأسه في السماء، وهو سلم تحملق فيه عيون كل المسلمين حينما يحضرهم الموت.

ووضع النبي رجله على قبة الصخرة لكي يركب على البراق، فتحركت الصخرة واهتزت فمالت جنوباً خشية وإجلالاً له فأمسك بها الملائكة. ويوجد هناك أثر قدم النبي على الطرف الجنوبي للصخرة، وعلى الشمال منها أثر أصابع الملائكة حينما أمسكوا بها عند ميلانها.

فصعد النبي إلى السماء ووصل عند بوابة السماء، وطلب جبريل أن تفتح له البوابة فسئل عند البوابة: من أنت؟ فقال أنا جبريل، فقالوا له ومن معك؟ فأجاب: محمد، وزادوا في السؤال: أوقد بعث إليه؟ فقال: نعم قد بعث إليه، ففتحوا لهما البوابة، فدخل إلى السماء الأولى حيث وجد هناك آدم الأول، فاستقبل النبي ورحب به وبارك قدومه ودعا له بالخير، وعلى يمين آدم باب جنة عدن، فأتى أحد أبنائه وظهر عليه الفرح والابتهال، وعلى يساره باب جهنم فأتى أحد أبنائه باكياً حزيناً، وبعد ذلك صعد إلى السماء الثانية فسألوه عند مدخل الباب كما سألوه في باب السماء الأولى وتكررت هذه الجملة عند باب كل سماء، وعند السماء الثانية التقى بشابين وهما ابنا الخالة[37] عيسى ويحيى بن زكريا[38] رحبا به ودعوا له بالخير أيضاً[39] وهناك نهران هما منابع النيل والفرات[40]. ومن هناك صعدا إلى السماء الثالثة إذا التقى بيوسف الصديق[41] الذي أعطي المجد والجمال ويفوق جماله جمال القمر والنجوم فاستقبل النبي وباركه وهناك رأى أيضاً نهر الكوثر[42]، ومن هناك صعدا إلى السماء الرابعة حيث التقى حنوخ[43] فرحب به ودعا له بالخير، ثم صعد إلى السماء الخامسة فوجد فيها هارون فدعا له بالخير، ومن هناك صعد إلى السماء السادسة فوجد شخصاً جالساً فتجاوزه فبكى هذا الرجل، فسأل محمد جبريل: من هذا الرجل، فأجابه: هذا الرجل هو موسى، فقال: إن اليهود يقولون عني إنني الأكثر تقديراً عند الله من بين جميع الخلق، وقد ظهر هذا الرجل (محمد) بدلاً عني، ولو كان وحده لسكت لكن هو وكل أمته معه. وفي رواية أخرى جاء: فوجد موسى فرحب به ودعا له بالخير ثم صعد إلى السماء السابعة فوجد هناك إبراهيم[44] وهو شيخ شعره أبيض وأسود وهو أول شخص على وجه الأرض غزا الشيب شعره[45] وهو جالس على كرسي عند باب بيت المقدس في السماء (البيت المعمور) ولما صعد موسى إلى الأعلى فتح القدوس تبارك اسمه السماوات السبع وأطلعه على بيت المقدس في السماء (فسقتا ربا، الفصل 100) فجاء النبي إلى هناك وصلى[46]، وفي كل يوم يأتي إلى البيت سبعون ألف ملاك ولا يعودون حتى يوم الحساب العظيم. وأتى النبي إلى شجرة أرز – النهاية (سدرة المنتهى) عند العرش العظيم[47] وعند جذع الشجرة تخرج أنهار ماء لا يفسد ماؤها وأنهار لبن لا تجف وأنهار خمر لذيذة لشاربها وأنهار عسل يسير الفرس في ظلالها سبعين عاماً، وإذا فاض أحدها يغطي كل الأرض ويوجد أيضاً نهر الرحمة (نهر ذو نور) ونهر الكوثر. ثم دخل النبي إلى جنة عدن فرأى هناك امرأة شقراء فسره منظرها فسألها: لمن أنتِ؟ فأجابته أنا لزيد بن حارثة[48]. وتحدث الله إلى النبي وجهاً لوجه[49] فأمره أن يصلي هو وأمته خمسين صلاة في اليوم الواحد فذهب النبي ونزل من هناك إلى السماء السادسة فأوقفه موسى وقال له: بماذا أمرك الله أنت وأمتك؟ فأجابه محمد أمرني أن أصلي خمسين صلاة في اليوم، فقال له موسى عد إلى ربك واطلب منه أن يخفف عنك لأن أمتك لا تستطيع ذلك، فإنني امتحنت روح اليهود وطلبت منهم أن يصلوا أقل من ذلك فتركوها، فعاد محمد إلى الله وقال له: يا ربي أرجو أن تخفف عن أمتي! فخفف له خمس صلوات[50] وعاد محمد إلى موسى وقال له: لقد انقص منها خمس صلوات. فقال له: عد إليه واطلب منه أن يخفف عنك وعاد محمد إلى الله فانقص له أخرى ثم عاد إلى موسى فقال له: ما يزال عدد الصلوات كبيراً، عد إلى الله ليخفف عنك: وذهب مرات عديدة حتى وصل العدد إلى خمس صلوات، فقال له موسى: حتى الخمس لا يمكن لهم أن يتحملوها فقد أمرت اليهود بأقل من ذلك ولم يؤدوها. عد إلى الله لينقص لك منها[51]. فعاد محمد إلى الله وقال له الله: لا انقص من ذلك أبداً، إنها

ليست سوى خمس صلوات ولكن أجر كل صلاة بعشر، وأجر هذه الصلوات الخمس يكون خمسين وكل نية حسنة لم يفعلها صاحبها تحسب له وإذا فعلها فتحسب له بعشرة وإذا نوى شخص نية سيئة ولم يفعلها لا تحسب عليه سيئة وإذا فعلها فلا تحسب له سوى سيئة واحدة[52]. وعاد إلى موسى فقص عليه ما قال الله له، فقال له موسى عد إلى الله مرة أخرى ليخفف عنك، فقال له محمد لقد رجعت إليه كثيراً والآن أشعر بالخجل من الرجوع إليه مرة أخرى، فقال له موسى بسم الله انزل فتوجه محمد ونزل من السماء إلى جبل الهيكل (وفي رواية أخرى فركب البراق) ومن هناك عاد إلى مكانه في مكة.

3. زمن الإسراء والمعراج وكيفيته: الليلة هي ليلة الاثنين 17 أو27 ربيع الأول (الشهر الثالث) أو 29 رمضان (التاسع) أو 27 من ربيع الأخر (الرابع) أو شهر رجب (السابع) أو شوال (العاشر) أو ذو القعدة (الشهر الحادي عشر) قبل سنة واحدة من هجرته من مكة إلى المدينة وبعضهم يقول قبل سنتين من ذلك وآخرون يقولون قبل ثلاث سنوات من ذلك.

4. العدد: يقول بعضهم إنه قد أسرى ثلاثين مرة، ولكن واحدة منها فقط كانت إسراءً وصعوداً إلى السماء في الصيف وبجسده أما الباقية فكانت في الحلم ويقول آخرون أنه أُسْرِي به أربعاً وثلاثين مرة، مرة واحدة كانت في الصيف وبجسده أما الباقية فقد كانت في الحلم[53].

5. كيفية الإسراء والصعود، أي المعراج. يقول بعضهم إن الإسراء من مكة إلى القدس والمعراج من جبل الهيكل إلى السماء والعودة كانت جميعها في الحلم.

وتقول عائشة (زوجة النبي) إن جسم النبي لم يذهب طول الليل والإسراء كان في الحقيقة في الروح.

ويقول معاوية بن أبي سفيان وهو (مؤسس مملكة بني أمية) إنّ هذا كان حلماً حقيقياً من الله. وليس هناك أي شخص عارض قولهما أو كذبهما.

ويقول آخرون إن ليلة الإسراء والمعراج كانت قد حدثت في الصيف وقد أسرى وعرج بجسده المادي إلى السماء واجتاز السماوات السبع وهذا هو رأي الأغلبية.

وكان حذيفة يقول إن الإسراء كان حقيقة بجسده وروحه لكنه لم يدخل إلى بيت المقدس ولم يصلّ فيه وإنه لم ينزل من البراق حتى عودته إلى مكة. والحقيقة أنه قد صلى مع الملائكة والأنبياء في السماء وليس في جبل الهيكل، ولو أنه دخل إلى بيت المقدس وصلى فيه لكان ذلك أمراً ملزماً على المسلمين لأداء الصلاة فيه كما أمر بأداء الصلاة في الكعبة، ويقسم حذيفة: أقسم بالله أنه لم يدخل فيه ولم ينزل من البراق!

ويقول بعضهم إن الإسراء من مكة إلى جبل الهيكل كان على البراق وكذلك العودة ولكن الصعود إلى السماء كان من غير البراق.

6. من أين أسُرِي به؟ يذكر أحد الأحاديث أنه في تلك الليلة كان نائماً في حراء وهو كهف أو مغارة بعيدة عن مكة، وهو المكان الذي كان يعتكف فيه ويتعبد لله في بداية نبوته. ويرد في حديث آخر أنه كان نائماً عند الحجر الأسود في الكعبة. ويذكر حديث ثالث أنه كان نائماً في بيت أم هاني بنت عمه أبي طالب أخت علي وحينما استيقظ قال لها: هل تعلمين بأنني قد صليت هذه الليلة في المسجد الأقصى؟ فقالت له: لقد صليت صلاة

المغرب هنا والآن أنت هنا وفي أثناء ذلك صليت في المسجد الأقصى؟ انظر لا تتحدث بهذا أمام أي شخص! وحينما خرج من البيت أرسلت خلفه جاريتها من أجل أن ترى ما إذا تحدث بذلك إلى رجال مكة.

7. البراق لقد اختلف الفقهاء بشأن البراق: هناك من يقول إن محمداً فقط هو الذي ركب عليه ولأجله فقط أرسل. ويقول آخرون إنه أرسل أيضاً إلى أبونا إبراهيم الذي ركب عليه عند ذهابه إلى مكة للحج؛ لأنه كان يذهب إلى هناك كل عام لأداء مراسم الحج. ويقول بعضهم إن هاجر وإسماعيل كليهماً ركبوا عليه عند ذهابهم إلى مكة للحج، كما ركب عليه أيضاً جميع الأنبياء وهذا يخالف كلام النبي الذي قال إنه قد ربط البراق في الحلقة التي ربط فيها جميع الأنبياء حيث إنهم ركبوا عليه وربطوه هناك[54].

واختلفوا كذلك في من ركبه: يقول بعضهم إن النبي وحده قد ركبه وكان جبريل على يمينه وميكائيل على شماله ويقول آخرون إن جبريل قد ركب عليه أيضاً مع النبي طوال الطريق وقد نزل مرتين وصعد إلى يمينه أو أمامه.

8. من أية بوابة دخل النبي؟ كما اختلفوا أيضاً بشأن الباب الذي دخل منه النبي إلى جبل الهيكل كما سيرد شرحه.

إنّ المحور الذي دار حوله هذا الموضوع هو المكان الذي وطئه النبي ودخل منه إلى القدس وجبل الهيكل مع البراق. والمكان الذي ربطت فيه البراق.

وأريد هنا أن أوضح ما قيل في هذا الشأن:

إنّ الباب الذي وطئه النبي ودخل منه إلى جبل الهيكل في ليلة الإسراء هو الباب الجنوبي وقد اختلفوا على موضع هذا الباب.

أ. يذكر أحد الأحاديث أنه دخل من باب الجنائز الواقع في السور الشرقي، وهو جنوب بوابة الرحمة مقابل السلالم الصاعدة إلى مسجد قبة الصخرة الذي يطلق عليها عند كتابهم وجمهورهم باسم سلالم البراق.

ب. وجاء في حديث آخر أن النبي ذكر أنه قد ركب على البراق وجاء إلى القدس وربطه في الحلقة التي ربطه فيها جميع الأنبياء على وفق حديث آخر جاء: "في حلقة الباب التي ربط...الخ".

جـ. وحديث آخر ذكر فيه أنه ربطه في حجر. على وفق حديث آخر في حجر البوابة.

إنّ هذه الأحاديث لا تشير إلى المواقع الذي دخل منه النبي إلى جبل الهيكل ولا المكان الذي ربط فيه البراق وعلى وفق حديث آخر فهو لا يشير إلى أي باب.

د. وهناك حديث آخر يذكر بأن النبي قد ربط البراق خارج المسجد.

وجاء جبريل وربطه في إحدى زوايا جبل الهيكل في حجر كان مثقوباً أمام جبل الهيكل. وكذلك هذه الرواية لم تذكر من أين دخل النبي إلى جبل الهيكل وأين موقع هذه الزوايا في جبل الهيكل.

هـ. وجاء في حديث آخر أن جبريل قد ربط البراق في شعر همفقع (باب الناظر).

و. وجاء في حديث آخر أن النبي قال: "بعد ذلك أخذنا (جبريل) حتى دخلنا المدينة من باب اليمن وجاء (جبريل) إلى جنوب المسجد، وربط البراق ودخلت إلى جبل الهيكل من الباب الذي تميل فيه الشمس والقمر".

وقال المؤرخون إننا لا نعرف باباً في القدس في المسجد الأقصى بهذا الوصف ما عدا شعر همعربيم (باب المغاربة).

ز. ويذكر حديث آخر أن النبي قال:" دخلت من الباب الذي فيه صورة الشمس والقمر".

حـ. وكتب العمري أن في أحد الأعمدة الموجودة في إسطبلات سليمان هناك حلقة يقولون إن البراق قد ربط فيها ليلة المعراج (مسالك الإبصار، جـ1، ص167).

ويذكر أن في وقت سابق لذلك جاء في أحد الكتب الكوفية بدون نقط وباستخدام حروف المد لإطالة الحركات علامة للأوزان الناقصة، أن كلمة تميل التي معناها "تنحرف وتميل" تكتب بالعربية هكذا "تميل" تماماً بنفس الصورة التي تكتب فيها كلمة "تمتل" وفي العبرية تمتل (بدون حرف الألف ممدودة بين التاء واللام) تعني صورة. ولذلك وحسب الحديث الأول فإن كلمة تميل جاءت بمعنى تتجه أو تميل أي من الباب الذي تميل منها الشمس والقمر. وبعد ذلك جاء من اعتقد بأن كلمة تميل التي هي تمتال ليقول من الباب الذي يرى فيها صورة الشمس والقمر[55]. وبهذا الشكل فإن هذا الحديث يفيد المعنيين.

إن الحديث الأول قد ورد على لسان يهودي ومن المحتمل أن يكون الحديث الثاني أيضاً[56] قد جاء على لسانه، وجاء في التلمود المقدسي عروبين[57] الفصل الخامس، الملاحظة الأولى:" أن عدة أنبياء أولين دخلوا من البوابة الشرقية حيث تكون الشمس فيها ضئيلة في وقت من أوقات شهر كانون الأول ومرة واحدة في شهر تموز" أي إن الشمس تكون متجهة في ساعات شروقها في شهر كانون الأول بزاوية جنوبية شرقية بالنسبة للباب وفي تموز بزاوية شمالية شرقية.

إنّ هذا القول بشأن البوابة التي تميل من خلالها الشمس والقمر مصدره الحديث الأول ومن هذا الحديث خرج الحديث الثاني المذكور في أعلاه. وطبقاً لذلك يكون القصد من هذين الحديثين هو الباب الجنوبي الواقع في السور الشرقي وهي الباب التي تسمى باب الجنائز. كما هو واضح فإن ما قصده ربانيونا "طيب الله ذكراهم" أن باب السوسن هو باب الرحمة لكن ما كان مقصوداً من الحديث هو باب الجنائز الموجود في وقت الاحتلال العمري إذ إن هذا الباب لا يعود إلى أيام الهيكل.

كما إن هناك حديثاً يذكر أن جبريل قد ثقب الحجر وربط فيه البراق فمن المؤكد أن القصد منه هو إسطبلات سليمان الواقع في جنوب الهيكل إذ يوجد هناك عمودان مثقوبان. وسبق أن قلنا إن العمري قد كتب أن هناك حلقة في إسطبلات سليمان يقولون إن البراق ربط فيها.

وعلى وفق ما ذكر لا يوجد أي حديث يذكر أن البراق قد ربط في باب المغاربة. والقصة التي تذكر أن دخول النبي كان عن طريق باب المغاربة غير مسنودة إلى حديث ولكنها مقبولة كما ذكرت حسب قول المؤرخين، أما فيما يتعلق بـ "سلالم البراق" التابعة للسلالم الشرقية مقابل البوابة الشرقية الجنوبية في السور الشرقي فهي تثبت أن المسلمين القدماء اعتقدوا أن النبي قد دخل من هناك. وكتب أحمد المقدسي في كتابه مثير الغرام: "عندما جاء عمر بن الخطاب عسكر مع قواته في جبل الزيتون ومن هناك نزل إلى جبل الهيكل من باب النبي" ومن هذا يتضح أن باب النبي هو في جهة الشرق[58].

النتائج

1. استعمل المترجم بعض الالفاظ العبرية ليشير إلى يهودية القدس، وإلى اقتباس الإسراء والمعراج من التراث اليهودي كتاب (التوراة – التلمود). مثل (جبل الهيكل – برقي بمعنى: البراق– "خاتم على يده اليمنى" (ارميا 22: 27) "وخاتم الكمال" (حزقيال 28 :12) "وأجعلك كخاتم" (حجي 2: 32) "كخاتم على قلبك كخاتم على زرعك" (نشيد الأناشيد 5: 6) –حنوخ: بمعنى هارون .
2. أشار المترجم إلى إن كلمة (البراق) وفكرته مستعارة من التراث اليهودي. هامش رقم (28): (أنا أقول: إن هذا الاسم أصله في التلمود "ارخباه اتري ركش برقي" (التلمود المقدسي، قدوشين الفصل الأول، الملاحظة الخامسة؛ الفصل الثامن، الملاحظة الرابعة) بمعنى ركبوا على فرسين سريعين جداً كلمح البرق، "وكذلك قال الملك شبور لصموئيل إنكم تقولون إن المسيح يأتي راكباً حماراً فأنا أرسل له حصاناً كالبراق" (سنهدرين 98، ص1) والاسم برقا في الآرامية معناه يميل إلى البرق نسبة إلى السرعة كالبرق والضياء).
3. شكك المؤلف في كون النبي محمد (صل الله عليه على اله وسلم) هو خاتم الانبياء بالإشارة إلى فكرة ثانية خلال حديثه عن فكرة خاتم النبوة والاستعارة من كتاب التوراة. هامش رقم (35): (يُسمى محمد بخاتم الأنبياء لكونه آخر الأنبياء ولن يرسل نبي بعده، ولأنه خاتم النبوة. ويرى البعض أن معناه فخر الأنبياء وهو كما في العبرية "خاتم على يده اليمنى" (ارميا 22: 27) "وخاتم الكمال" (حزقيال 28 :12) "وأجعلك كخاتم" (حجي 2: 32) "كخاتم على قلبك كخاتم على زرعك" (نشيد الأناشيد 5: 6) لأن الخاتم هو حلية رمز للعظمة).
4. كثرة الاستعارة من التراث اليهودي (المدراشيم الخاصة بالمشنا) أثناء الترجمة، كلام المترجم: (ولما صعد موسى إلى الأعلى فتح القدوس تبارك اسمه السماوات السبع وأطلعه على بيت المقدس في السماء (فسقتا ربا، الفصل 100)..
5. أشار المترجم إلى أن بعض الأحاديث النبوية كانت تروى عن طريق بعض اليهود. كما ربط بين الحديث والتراث اليهودي في التلمود، فقد جاء في حديثه. (الحديث الأول قد ورد على لسان يهودي ومن المحتمل أن يكون الحديث الثاني أيضاً قد جاء على لسانه، وجاء في التلمود المقدسي عروبين الفصل الخامس، الملاحظة الأولى:" أن عدة أنبياء أولين دخلوا من البوابة الشرقية حيث تكون الشمس فيها ضئيلة في وقت من أوقات شهر كانون الأول ومرة واحدة في شهر تموز" أي إن الشمس تكون متجهة في ساعات شروقها في شهر كانون الأول بزاوية جنوبية شرقية بالنسبة للباب وفي تموز بزاوية شمالية شرقية). كما اعتراف المؤلف بما يسمى بالإسرائيليات في هامش رقم (56): (جاء في تاريخ همسورت (الحديث) بإن اليهود الذين دخلوا إلى الإسلام ابتدعوا وأدخلوا أحاديث كثيرة، لذلك أوردت هنا جميع المصادر التي لدينا).
6. ذكر المترجم عبارة (الاحتلال العمري)، إشارة إلى فتح القدس على يد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

7. محاولة المترجم التشكيك بمعجزة الإسراء والمعراج من كلامه حول أعداد الاحاديث النبوية الشريفة التي تكلمت عن المعجزة، وكذلك من كلامة حول الاختلاف في تحديد التاريخ والسنة، وهل إن الإسراء والمعراج كان بالجسد والروح أم فقط بالروح. وأخيراً كلامة عن الاختلاف في الباب الذي دخل منه النبي إلى بيت المقدس، وتكلم عن ذلك طويلاً، وكان الأمر كله يتعلق في هذا الأمر.
8. الاستعارة من التلمود هامش رقم (25): (أرض إسرائيل تقع في منتصف العالم وتقع القدس في منتصف أرض إسرائيل ويقع بيت المقدس في منتصف القدس ويقع الهيكل في منتصف بيت المقدس والتابوت في منتصف الهيكل والصخرة أمام التابوت الذي فيه تكون العالم) (تنخوما نهاية فصل قدوشيم). وهامش رقم (45): ("وإبراهيم لم يكن شيخاً...الخ" " بعي أبراهام رحمي دليهودي ليه زقنه" (سنهدرين 107، ص2)). وهامش رقم (52): (النية الحسنة المرتبطة بالعمل...الخ وإذا نوى إنسان عمل أمر ولم يفعله فقد كتب له، وإذا نوى نية سيئة فإن الله تبارك اسمه لا يربطها بالعمل" (قدوشين 40، ص1)).
9. الاستعارة من التوراة هامش رقم (26): (لان هناك أمر الرب بالبركة) (المزامير 3،133). هامش رقم (40): (نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة. "اسم الأول فيشون (نيلوس)...الخ والرابع نهر الفرات" (التكوين1).
10. بسم الله الرحمن الرحيم (..... **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ** ..... ﴿**60**﴾) سورة الإسراء. الحمد لله الذي أيد سيدنا محمداً بالمعجزات الباهرة والدلائل الظاهرة وعضده بالأعلام الزاهرة والآيات القاهرة وأوصلها إلينا بالأسانيد الصحيحة والأخبار المتوافرة حتى أضاءت في العالمين شموسها المشرقة وبدورها السافرة. أعلم أنه لا خلاف في الإسراء به (صلى الله عليه وسلم) إذ هو نص القرآن على سبيل الإجمال وجاءت بتفصيله وشرحه أحاديث كثيرة من أكثر من ثلاثين راوياً من الصحابة من الرجال والنساء وكان الإسراء بجسده وروحه (صلى الله عليه وسلم) في شهر رجب قبل الهجرة بسنة واحدة في ليلة الجمعة وكان الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى السموات ليطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى: (.... **لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** .... ﴿**1**﴾) سورة الإسراء. وكذلك قوله تعالى: (**لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ** ﴿**18**﴾) سورة النجم.
11. إن خصوصية النص الديني تأخذ أشكالاً من خصوصيات فرعية متعددة، أولها أنه نص له أسلوبه المتفرد عن الأساليب الكتابية الأخرى، ومن هنا فإن المترجم مطالب بعدم اجتثاث الخصوصيات الأسلوبية من النص الأصل، وإذا ما فهمنا بأن أسلوباً ما لا يتواجد بنفسه في لغة أخرى سنعرف تماماً مدى صعوبة مهمة المترجم في هذا المضمار الخصوصي الأول. كما أن النص الديني مليء بالجزئيات الثقافية المعبرة عن ثقافة الجمهور الأول الذي تلقى النص الديني بوصفه نصاً إرشادياً أو خطاباً سماوياً موجهاً، ومن هنا فإننا لا بد أن نعبر في تراجمنا للنصوص الدينية عن هذه الثقافة على نحو واضح ومفهوم ضمن حيز التجربة الاجتماعية المترجم إليها التي تفترق مع ثقافة النص تاريخياً وجغرافياً، و قد تحتاج إلى أكثر من التعبير المباشر لإيصال المعنى.
12. لابد من خلق وعي وتوجه لزيادة الاهتمام بالترجمة الدينية من قبل الباحثين والدارسين للترجمة باعتبارها أمراً مهماً لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه في أي مجتمع من المجتمعات، فالابتعاد عنه يكون باتجاه ولادة

أفكار خاطئة ومشوشة عن المعتقدات والأفكار الدينية للآخرين. وينبغي لأبناء اللغة أن يتولوا هم مهمة ترجمة كتبهم الدينية إلى اللغات الأخرى لكي يسدوا الطريق أمام الترجمات الركيكة أو المدسوسة. فالمترجم على وفق ذلك يواجه صعوبة في ترجمة النصوص الإسلامية سواء في القرآن أو في أحاديث الرسول محمد (صل الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم) وحتى كتب الفقه، فمن الصعب إيجاد مرادف على النحو الذي يحقق الأمانة والدقة في النقل، وعليه يمكننا القول إن ترجمة النصوص الدينية عموماً والإسلامية على نحو خاص تتطلب أن يكون المترجم على مقدرة من الفهم الكامل لمعاني النص الديني خاصة لغة القرآن لما تميز به من الاحتمال اللغوي في صيغه الصرفية والبنائية كافة.

الهوامش:

1. الحديدي ، محمد هاشم ، الفريد في الترجمة التحريرية ، عمان ، 2010م ، ص10 .
2. محمد ، د. محمد عوض ، فن الترجمة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، 1969م، ص13.
3. ريكور ، بول ، عن الترجمة ، ترجمة : حسين خمري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، بيروت ، 2008م، ص31.
4. الترجمان ، مجلة متخصصة تعنى بقضايا الترجمة التحريرية والفورية ، العدد الأول ، طنجة ، 1992م ، ص5 .
5. محمد ، محمد عوض ، المصدر السابق ، ص66.
6. المنظمة العربية للتربية والثقافات والعلوم ، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي ، تونس ، 1985م، ص56 .
7. الديداوي، د. محمد، منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2005م، ص361.
8. المصلح، د. موفق محمد، " الوسطاء بين الشعوب "، مجلة المأمون، العدد الأول، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2010م، ص7.
9. http://www.google.com .
10. سورة الحجرات، الآية (13).
11. بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، بلا ت، ص35.
12. التونجي، د. محمد، اللغة العبرية وآدابها، مطبعة جامعة بنغازي، بنغازي، بلا تاريخ، ص40.
13. محمد، سعاد عبد الكريم، دراسة في قصيدة تاج الملكوت للشاعر سليمان بن جبيرول، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، 2001م، ص 5-6.
14. محمد، سعاد عبد الكريم، الرثاء في الأدب العبري القديم والوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1995م، ص90.
15. محمد، د. سعاد عبد الكريم،" أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم نموذجاً "، المؤتمر العلمي السادس لكلية اللغات/ جامعة بغداد، 2010م، ص7.
16. http://www.ebnmaryam. com.
17. محمد ، د. سعاد عبد الكريم،" أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم نموذجاً "، ص7.
18. كمال، ربحي، دروس في اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، 1982م، ص24.
19. بدر، محمد، المصدر السابق، ص 35 .
20. عبد الرؤوف، محمد عوني، قواعد اللغة العبرية، القاهرة، 2006م، ص23- 24.

.http://www.ebnmaryam. com.21

22. عامر، د. عامر الزناتي، المشكلات البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن، مطبعة صحوه، ط1، القاهرة، 2007م، ص16.

23. האנציקלופדיה העברית הכללית היהודית، כרך י، תל – אביב، 1960، עמ"172 ؛ בן – יעקב، אברהם، קיזור תולדות יהודי בבל، ירושלים، 1971، עמ"139.

24. الرباني سعديا كاؤون في ترجمته للتوراة قد ترجم ميسا مكة، اعتقد أنها المدينة (التكوين11).

25. أرض إسرائيل تقع في منتصف العالم وتقع القدس في منتصف أرض إسرائيل ويقع بيت المقدس في منتصف القدس ويقع الهيكل في منتصف بيت المقدس والتابوت في منتصف الهيكل والصخرة أمام التابوت الذي فيه تكون العالم (تنخوما نهاية فصل قدوشيم).

26. لان هناك أمر الرب بالبركة (المزامير3،133).

27. عندنا ميكائيل هو الملاك العظيم وهو على اليمين، ولكن عندهم معروف أن الملاك جبريل هو الملاك الذي ظهر له في الوحي والرؤيا وأوحى له القرآن.

28. دعيت بهذا الاسم لكونها بيضاء صارخة جداً، وبعضهم يقول دعيت بهذا الاسم نسبة إلى خطواتها السريعة كالبرق. ويقول آخرون لكونها ذات لونين أبيض وأسود، أي إن سواد شعرها غير ضارب إلى الحمرة (" سوداء جداً" لأنني هكذا فسرت حمراء العينين، القدس، جـ6) وكما يقولون ضارب إلى الحمرة، هكذا حسب رأيهم، وأنا أقول: إن هذا الاسم أصله في التلمود "ارخباه اتري ركش برقي" (التلمود المقدسي، قدوشين (الفصل الأول، الملاحظة الخامسة؛ الفصل الثامن، الملاحظة الرابعة) بمعنى ركبوا على فرسين سريعين جداً كلمح البرق، "وكذلك قال الملك شبور لصموئيل إنكم تقولون إن المسيح يأتي راكباً حماراً فانا أرسل له حصاناً كالبراق" (سنهدرين 98، ص1) والاسم برقا في الآرامية معناه يميل إلى البرق نسبة إلى السرعة كالبرق والضياء.

29. شكله تقريباً كحيوان مقدس: وجه إنسان، وله جناحان وأرجله ككف قدم العجل.

30. الملائكة ليست بذكور ولا إناث.

31. وبذلك فهموا أن البراق صعدت إلى السماء ربما بخطوة واحدة ونظرة واحدة من الأرض إلى السماء، وهكذا من سماء إلى سماء.

32. من صوت حوافر البراق خشيت البهائم وهي في حظائرها والجمال تحركت من أماكنها.

33. إنهم وجدوا صعوبة، لماذا كان عليهم أن يربطوا البراق؟ فها هم يربطونها، وعلى طريقة المثل القائل "اربطها وامن جانبها"! سأل إعرابي محمد: لقد أمنا بالله وعليه توكلنا، فلماذا نربط البهيمة لكي لا تهرب لنتركها وشأنها، ولنعتمد على الله فهو حافظنا؟ أجابه محمد (اعقلها وتوكل) "اربطها وامن جانبها"!.

34. الأنبياء نوعان: النوع الأول النبي الذي يتحدث إليه الله، ويريه وصاياه من أجل أن يحفظها في أعماله. والنوع الثاني النبي الذي يرسله الله إلى بني البشر ليعلن لهم عن وصايا الرب ويعلمهم أحكامه وعقيدته، وهذا النبي هو رسول.

35. يُسمى محمد بخاتم الأنبياء لكونه آخر الأنبياء ولن يرسل نبي بعده، ولأنه خاتم النبوة ويرى البعض أن معناه فخر الأنبياء وهو كما في العبرية "خاتم على يده اليمنى" (ارميا 22: 27) "وخاتم الكمال" (حزقيال 28 :12) "وأجعلك كخاتم" (حجي 2: 32) "كخاتم على قلبك كخاتم على زرعك" (نشيد الأناشيد 5: 6) لأن الخاتم هو حلية رمز للعظمة وما زلت اذكر كيف أن الفلاحين عند حديثهم عن الرجل المحترم أو المرأة المحترمة يقولون يوجد لديه أو لديها خاتم.

36. النساء الجميلات المخصصات للمسلمين في جنة عدن.

37. الخالة من جانب الأم، لأن قرابة عيسى هو من جانب أمه فقط لان عيسى ويحيى ابنا خاله من جانب الأم.

38. زكريا هو مربي مريم أم عيسى، كان هو وابنه يحيى أنبياء حسب معتقدهم.

39. وفي رواية أخرى هارون وفي رواية أخرى يوسف.
40. نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة. "اسم الأول فيشون (نيلوس)...الخ والرابع نهر الفرات" (التكوين1).
41. وفي رواية أخرى هم أولاد الخالة عيسى ويحيى.
42. اسم أحد الأنهار في جنة عدن التي أعطاها الله هدية لمحمد حسب سورة الكوثر الآية (108) في القرآن.
43. وفي رواية أخرى هارون.
44. في رواية أخرى وهناك موسى.
45. "وإبراهيم لم يكن شيخاً...الخ" " بعي أبراهام رحمي دليهودي ليه زقنه" (سنهدرين 107، ص2) وفي رواية أخرى، "إبراهيم يحظى بالشيخوخة...الخ" " ثلاثة تباركوا بالشيخوخة إبراهيم...الخ".
46. وفي رواية أخرى، وهناك إبراهيم وهو يسند ظهره إلى سور بيت المقدس في السماء.
47. إنها شجرة مغروسة إلى جانب كرسي العرش العظيم وأوراقها كبيرة كآذان الفيل وفاكهتها كالجرة، وأوراقها متألقة بألق لا يمكن وصفه وكل مخلوق والملائكة وجميع الأرواح يأتون إليها ولا يتجاوزونها لأنهم يصلون إلى هناك فقط ولا يستمرون.
48. هو الرجل الذي تبناه محمد ابناً له (المؤلف)، وهذا الأمر أي التبني منهي عنه في القرآن الكريم وإنما سماه الرسول (صلى الله عليه وسلم) باسم أبيه. (المترجم).
49. عبد الله بن عباس وأبو ذر وكعب والحسين وابن مسعود وأبو هريرة قالوا بان محمداً قد رأى هناك الله بعينه أما احمد بن حنبل (رئيس طائفة الحنابلة) قال كما قال عبد الله بن عباس: رآه، رآه، الكلمة الأخيرة أعادها حتى انقطعت أنفاسه.
50. في رواية أخرى: انقص له عشر ثم ذهب مرة أخرى وانقص العدد إلى خمس. وقد ورد في صحيح البخاري الجزء الأول في كتاب الصلاة يذكر الصعود بشيء من التغيير. وكذلك ورد أن محمداً حينما رجع إلى الله لينقص له من الصلاة قد قال له في المرة الأولى النصف وقال له في كل مرة النصف حتى بلغ العدد خمس صلوات.
51. في رواية أخرى قال له محمد يخجلني أن أعود إليه مرة أخرى.
52. "النية الحسنة المرتبطة بالعمل...الخ وإذا نوى إنسان عمل أمر ولم يفعله فقد كتب له، وإذا نوى نية سيئة فان الله تبارك اسمه لا يربطها بالعمل" (قدوشين 40، ص1).
53. ومن أجل فهم رواياتهم قيل: أ- أن أي حديث يتفقون عليه غير ملفق، ولا كذب وغير مضاف إليه ونقل من شخص إلى آخر وجميع هؤلاء صادقون وموثوقون وأمناء فهو أذن صحيح. ب. وحديث صحيح يتعارض مع حديث صحيح آخر لا يقولون أن هذين الحديثين متعارضان ويدحض احدهما الأخر وإنما يرتبونهما بشكل يصبحان فيه غير متعارضين فيما بينهما. جـ. أصحاب محمد هم أهل الحديث وجميعهم ثقة ولاشك فيهم لأنه قال بشأنهم: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم). ولان عدد الأحاديث المختلفة والمتعارضة في موضوع الإسراء يزيد على ثلاثين أو أربعة وثلاثين حديثاً ولان جميعها موثوقة قرروا أن كل حديث من هذه الأحاديث يذكر ما حدث في ليلة إسراء أخرى لذلك فان عدد الأحاديث مساوٍ لعدد ليالي الإسراء.

54. "لقد بكر ابراهام في الصباح واخذ ابنيه إسماعيل واليعازر إسحاق وسرج حماره، وهو الحمار ابن أنثى الحمار الذي خلق في الغسق، وقيل وبكر أبراهام في الصباح وسرج حماره وهو الحمار الذي قيل عنه إن موسى ركبه عند مجيئه إلى مصر واخذ موسى زوجته وابنيه واركبهم على الحمار الذي كان من المزمع أن يركبه ابن داود حيث قيل أن أجيال بنت صهيون...الخ. فقير وراكب على الحمار وعلى الجحش ابن أنثى الحمار"(سفر أخبار الأيام الأولى).
55. وكتابه مشابه لما في القرآن نجد الاسم: قابل بدلاً من قاين، لأنه لا يوجد في الخط الكوفي فرق تقريباً بين حرف اللام وحرف النون، وبدون تنقيط أيضا لذلك يقرأون قابيل بدلاً من قاين أي هكذا: قاس قاس.

56. جاء في تاريخ همسورت (الحديث) بان اليهود الذين دخلوا إلى الإسلام ابتدعوا وادخلوا أحاديث كثيرة، لذلك أوردت هنا جميع المصادر التي لدينا.

57. ويتناول القوانين والأنظمة التي تتيح لليهود حرية الحركة خارج نطاق الحدود الموصوفة أثناء يوم السبت والأعياد وتعني الخليط أو الدمج.(المترجم) ينظر:

Ernest، Tratner، undrstanding the talmud، New – York، 1978، P.15 .

58 . ترجمة فصل (الاسراء والمعراج) من كتاب (الحائط الغربي) لمؤلفة إسحاق حزقيال يهودا، ص81–89 ؛ יהודה، יצחק בנימין שלמה יחזקאל، הכתל המערבי، ירושלים، 1968، עמ" 81 – 89 .

المصادر والمراجع:

المصادر العربية

1. القرآن الكريم.
2. بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، بلا ت.
3. الترجمان، مجلة متخصصة تعنى بقضايا الترجمة التحريرية والفورية، العدد الأول، طنجة، 1992م.
4. التونجي، د. محمد، اللغة العبرية وآدابها، مطبعة جامعة بنغازي، بنغازي، بلا تاريخ.
5. الحديدي، محمد هاشم، الفريد في الترجمة التحريرية، عمان، 2010م .
6. الديداوي، د. محمد، منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2005م.
7. ريكور، بول، عن الترجمة، ترجمة: حسين خمري، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2008م.
8. عامر، د. عامر الزناتي، المشكلات البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن، مطبعة صحوه، ط1، القاهرة، 2007م.
9. عبد الرؤوف، محمد عوني، قواعد اللغة العبرية، القاهرة، 2006م.
10. كمال، ربحي، دروس في اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، 1982م.
11. محمد، د. محمد عوض، فن الترجمة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1969م.
12. محمد، د. سعاد عبد الكريم، "أهمية الترجمة في تعلم اللغة العهد القديم والقرآن الكريم نموذجاً"، المؤتمر العلمي السادس لكلية اللغات/ جامعة بغداد، 2010م.
13. محمد، سعاد عبد الكريم، الرثاء في الأدب العبري القديم والوسيط، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1995م.
14. محمد، سعاد عبد الكريم، دراسة في قصيدة تاج الملكوت للشاعر سليمان بن جبيرول، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، 2001م.
15. المصلح، د. موفق محمد، "الوسطاء بين الشعوب"، مجلة المأمون، العدد الأول، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 2010م.

16. المنظمة العربية للتربية والثقافات والعلوم، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، تونس، 1985م.

المصادر العبرية

1. האנציקלופדיה העברית הכללית היהודית، כרך י، תל – אביב، 1960.
2. בן – יעקב، אברהם، קיזור תולדות יהודי בבל، ירושלים، 1971.
3. יהודה، יצחק בנימין שלמה יחזקאל، הכתל המערבי، ירושלים، 1968.

المصادر الاجنبية

1.Ernest، Tratner، undrstanding the talmud، New – York، 1978، P.15

مصادر الانترنت

1.http://www.google.com.

2.http://www.ebnmaryam. com.

ملحق

النص العبري كتاب الحائط الغربي فصل الاسراء والمعراج

והבדיות שהם מגבבים מסביב לענין זה, אביא את ספור אלבראק בכדי להוכח לדעת אמתות הענין הזה.

כג

המסע והמערג

1. בקוראן פרק יז, פרק בני ישראל ויש קוראים אותו „פרק המסע", והוא החזון אשר חזה במכה העיר היא משא [1], פסוק א נאמר:

„השבח למי אשר הסיע את עבדו לילה מהמסגד החרם אל המסגד הקיצון, אשר ברכנו סביבותיו, למען הראנו את אותותיו, כי הוא השומע, הרואה".

ב א ו ר: למי וגו' זה ה'. עבדו, זה מחמד. לילה, בזמן הלילה. החרם זה הבית (אלכעבה) אשר במכה. הקיצון (אלאקצא) מלשון קצה, נקרא כן ע"ש היותו אז בזמן החזון הזה המסגד האחרון העומד בקצה ובסוף, ואין עוד מסגד אשר מאחריו לאמר ממנו והלאה והעומד במרחק ממסגד אלכעבה ומדינה. וי"א, מפני שהוא ממש באמצע העולם לא פחות ולא יותר [2]. ברכנו סביבותיו [3], בפרי מגדים ומעינות ונהרות; הראנו, להראות להנביא את נפלאותיו למען יחזק ויאמץ לבו. הוא, זה ה', השומע דברי הכופרים ורואה את מעשיהם; ויש מפרשים השומע את דברי הנביא אשר הוא מטיף לעמו. הרואה, את מעשיו הטובים.

2. ליל המסע (אלאסרא) והמערג (אלמעראג).

ליל המסע הוא אלאסרא, והמערג בהוראת עליה, הוא אלמעראג'. הוא הלילה אשר בו נסע מחמד נביא האשלאם כשהוא רכוב על אלבראק ממכה העיר אל ירושלים להר הבית, כשהמלאך גבריאל מימינו והמלאך מיכאל משמאלו [4]. מהר הבית עלה השמימה לשבעת הרקיעים ומשם ירד להר הבית בירושלים ומהר הבית שב למכה בעצם הלילה ההוא.

בלילה ההוא כשמחמד היה שוכב על משכבו נים ולא נים תיר ולא

1. הרס"ג בתרגומו לתורה מתרגם מישא מכה, ספרה מדינה (בראשית יא).
2. א"י יושבת באמצעיתו של עולם וירושלים באמצעיתה של א"י ובית המקדש באמצע ירושלים וההיכל באמצע ביהמ"ק והארון באמצע ההיכל ואבן שתיה לפני הארון שממנו נשתת העולם (תנחומא סוף פ' קדושים).
3. כי שם צוה ה' את הברכה (תהלים קלג, יג).
4. אצלנו מיכאל הוא השר הגדול והוא מימין, אולם אצלם מקובל כי המלאך גבריאל הוא אשר היה נגלה אליו בחזון ובמראה הנבואה ומוסר לו את הקוראן.

תיר, בא אליו המלאך גבריאל וידחף אותו ברגלו, ויקם הנביא וישב על מושבו ויפן כה וכה וירא והנה אין איש וישב וישכב; ויבא שוב גבריאל וידחף אותו ברגלו שנית ויקם הנביא וישב ולא ראה מאומה וישב וישכב, ויבא גבריאל כפעם בפעם וידחף אותו ברגלו בשלישית, ויקם מחמד וישב ויקח גבריאל בזרועו ויעמד ויבא לו את אלבראק[5], בדמות סוס, גדול מחמור וקטן מפרד, ארוך ולבן, וי"א לבן ושחור, וי"א לבן ושחום אדמדם, אזניו ארוכות, פניו פני אדם, גופו כגוף סוס, רגליו כרגלי שור, וזנבו כזנב צבי ולו שתי כנפים[6] ואינו לא זכר ולא נקבה[7] ופסיעותיו כמרחק מבטו[8].

ויאחז המלאך גבריאל באזכוף ויעל מחמד על אלבראק[9] וירכב ובדרכו נפגש את אברהם, משה, ישו; ויבוא ירושלימה ויכנס מהשער התימני ויקשור את אלבראק[10] בטבעת אשר קשרו בה כל הנביאים, ולפי מסורת אחרת קשר אותו באבן, ויבוא אל הר הבית אצל אבן השתיה ויתפלל שם עם המלאכים והנביאים והשליחים[11] אשר חיו וקמו מקבריהם ונקבצו באו כולם חוצץ לכבוד חותם הנביאים[12] אשר התפלל עמהם בתור שליח צבור.

5. נקרא כך ע"ש היותו לבן מבריק מאד, וי"א שנקרא כך ע"ש מהלכו המהיר כברק, וי"א על היותו בעל דו גוונין לבן ושחור, היינו ששחרות שערו אינה חכלילית („שחורה מאד" כי כן פרשתי חכלילי עינים, ירושלים, ו) כ"א נוטה לאדמימות, כך לדעתם. ואני אומר: השם הזה מקור בתלמוד מלשון ארכביה אתרי רכשי ברקי (ירושלמי קדושין פ"א ה"ה, ב"ב פ"ח ה"ד) כלומר הרכיבו על שני סוסים דוהרים מהירים לרוץ כברק; וכן אמר שבור מלכא לשמואל אתם אומרים כי המשיח יבא על חמור, אני אשלוח לו סוסיא ברקא (סנהדרין צה, ע"א). והשם ברקא בארמית נוסה מברק, ע"ש המהירות כברק וכבזק.

6. דמיונו כמעט לחיות הקודש: פני אדם, כנפים, והרגלים ככף רגל עגל.

7. המלאכים אינם לא זכרים ולא נקבות.

8. מזה למדו שלבראק עלה השמימה בפסיעה אחת הואיל ומבט אחד מהארץ להשמים, וכן מרקיע לרקיע, וזה אליבא דאמרי כי אלבראק עלה עמו השמימה.

9. מקול פרסות אלבראק חרדו בהמות מרבצם וגמל נדד ממקומו.

10. הם הקשו למה היה צריך לקשור את אלבראק? והם קא מפרקי לה, כי זה על דרך הפתגם „קשור אותה ובטח בה"! ערבי אחד שאל את מחמר: הן בה' בטחנו ועליו השלכנו יהבנו, מדוע נקשור הבהמה לבל תברח, נניחנה לנפשה ובה' נבטח שישמרנה? „קשור אותה ובטח בה"! (אעקלהא ותוכל) ענה אותו הנביא.

11. הנביאים שני סוגים הם: סוג אחד, הנביא אשר אליו ידבר ה' ויורהו את מצוותו למען ישמור לעשות. הסוג השני הוא הנביא אשר ישלחנו ה' אל בני האדם להודיעם את מצוותיו ולהורותם את חוקיו ותורותיו, הנביא הזה הוא שליח.

12. מחמד נקרא חותם הנביאים להיותו הנביא האחרון כי לא יקום עוד נביא אחריו [illegible] חותם הנביאים והוא כמו בעברית חותם על יד

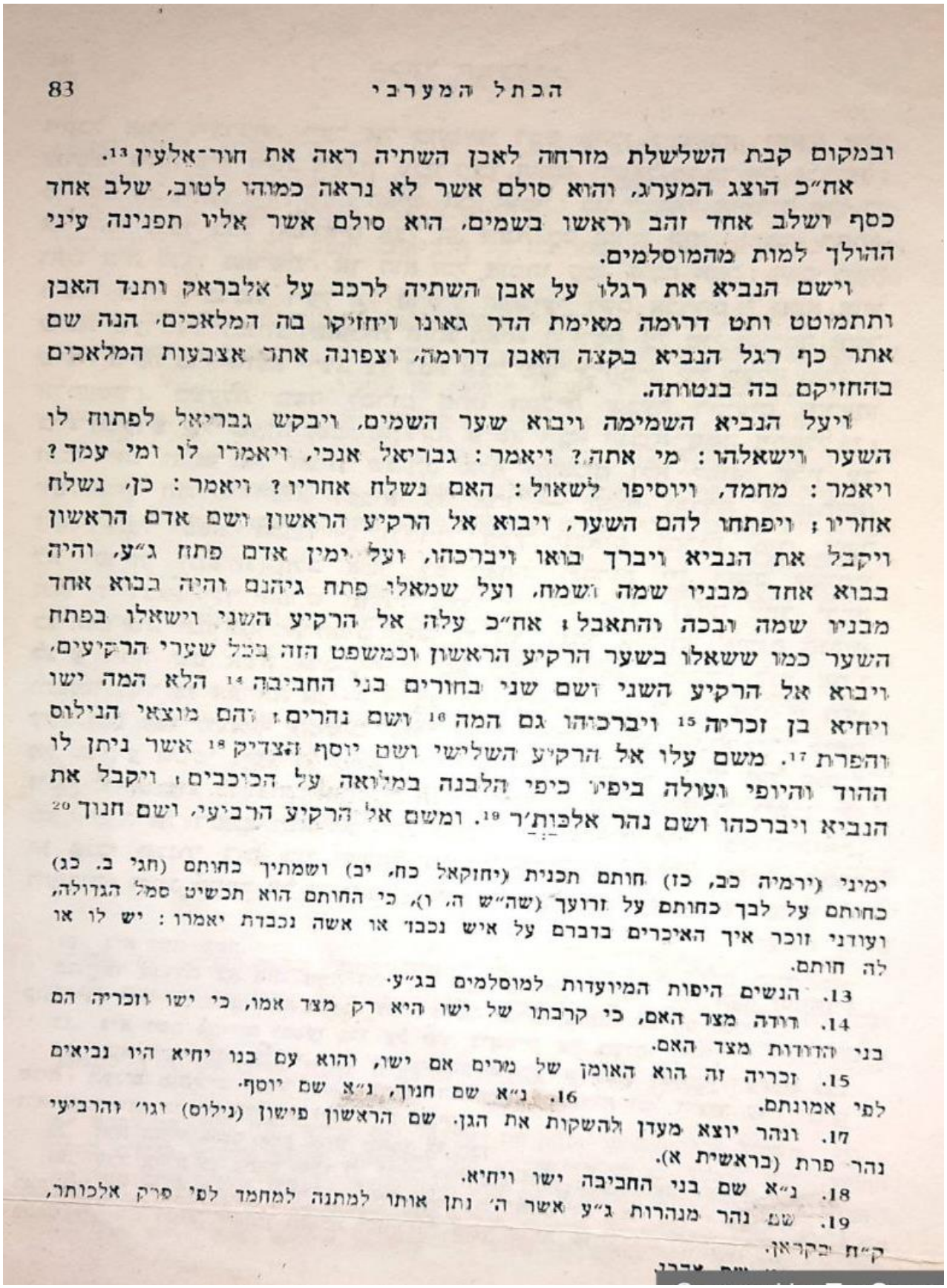

83 הכתל המערבי

ובמקום קבת השלשלת מזרחה לאבן השתיה ראה את חור־אלעין[13].

אח"כ הוצג המערג, והוא סולם אשר לא נראה כמוהו לטוב, שלב אחד כסף ושלב אחד זהב וראשו בשמים, הוא סולם אשר אליו תפנינה עיני ההולך למות מהמוסלמים.

וישם הנביא את רגלו על אבן השתיה לרכב על אלבראק ותנד האבן ותתמוטט ותט דרומה מאימת הדר גאונו ויחזיקו בה המלאכים, הנה שם אתר כף רגל הנביא בקצה האבן דרומה, וצפונה אתר אצבעות המלאכים בהחזיקם בה בנטותה.

ויעל הנביא השמימה ויבוא שער השמים, ויבקש גבריאל לפתוח לו השער וישאלהו: מי אתה? ויאמר: גבריאל אנכי, ויאמרו לו ומי עמך? ויאמר: מחמד, ויוסיפו לשאול: האם נשלח אחריו? ויאמר: כן, נשלח אחריו; ויפתחו להם השער, ויבוא אל הרקיע הראשון ושם אדם הראשון ויקבל את הנביא ויברך בואו ויברכהו, ועל ימין אדם פתח ג"ע, והיה בבוא אחד מבניו שמה ושמח, ועל שמאלו פתח גיהנם והיה בבוא אחד מבניו שמה ובכה והתאבל; אח"כ עלה אל הרקיע השני וישאלו בפתח השער כמו ששאלו בשער הרקיע הראשון וכמשפט הזה בכל שערי הרקיעים, ויבוא אל הרקיע השני ושם שני בחורים בני החביבה[14] הלא המה ישו ויחיא בן זכריה[15] ויברכוהו גם המה[16] ושם נהרים; והם מוצאי הנילוס והפרת[17]. משם עלו אל הרקיע השלישי ושם יוסף הצדיק[18] אשר ניתן לו ההוד והיופי ועולה ביפיו כיפי הלבנה במלואה על הכוכבים; ויקבל את הנביא ויברכהו ושם נהר אלפות'ר[19]. ומשם אל הרקיע הרביעי, ושם חנוך[20]

ימיני (ירמיה כב, כז) חותם תכנית (יחזקאל כח, יב) ושמתיך כחותם (חגי ב, כג) כחותם על לבך כחותם על זרועך (שה"ש ה, ו), כי החותם הוא תכשיט סמל הגדולה, ועודני זוכר איך האיכרים בדברם על איש נכבד או אשה נכבדת יאמרו: יש לו או לה חותם.

13. הנשים היסות המיועדות למוסלמים בג"ע.

14. דודה מצד האם, כי קרבתו של ישו היא רק מצד אמו, כי ישו וזכריה הם בני הדודות מצד האם.

15. זכריה זה הוא האומן של מרים אם ישו, והוא עם בנו יחיא היו נביאים לפי אמונתם.

16. נ"א שם חנוך, נ"א שם יוסף.

17. ונהר יוצא מעדן להשקות את הגן. שם הראשון פישון (נילוס) וגו' והרביעי נהר פרת (בראשית א).

18. נ"א שם בני החביבה ישו ויחיא.

19. שם נהר מנהרות ג"ע אשר ה' נתן אותו למתנה למחמד לפי פרק אלכותר, ק"ח בקראן.

ויקבל אותו ויברכהו, ויעל אל החמישי ושם אהרן ויברכהו, ומשם עלה להששי והנה איש יושב ויעבור עליו ויבך האיש, וישאל מחמד את גבריאל: מי הוא זה, ויאמר: זה משה האיש, הוא אומר: בני ישראל אומרים עלי כי אני הכי נכבד בכל הברואים אצל ה', והנה קם האיש הזה (מחמד) תחתי, ואלו היה לבדו החרשתי, אך הוא וכל אומתו עמו. נוסח אחר: ושם משה ויקבל אותו ויברכהו ויעל אל הרקיע השביעי, ושם אברהם[21] והוא איש שיבה שערותיו לבנות ושחורות והוא האיש הראשון על פני האדמה אשר שיבה זרקה בו[22], והוא יושב על כסא אצל שער ביהמ"ק של מעלה (אלבית אלמעמור). כשעלה משה למרום פתח הקב"ה שבעה רקיעים והראהו בית־המקדש של מעלה (פסקתא רבא פ"ק). ויבא הנביא שמה ויתפלל[23]; ובכל יום יבואו אל הבית שבעים אלף מלאכים ולא ישובו אליו עד יום הדין הגדול. ויבוא הנביא עד אֶרֶז — הסוף (סדרת אלמנתהא) אשר אצל כסא הכבוד[24], ולרגלי העץ יוצאים נהרות מים אשר לא יסריחו ונהרות חלב אשר לא ישחת, ונהרות יין הטוב לשותיו ונהר דבש, ילך הפרש החתיו בצלו שבעים שנה, ועלה אחד יכסה כל הבריות, וגם נהר הרחמים (נהר די נור) ונהר אלכותר. ויכנס הנביא לג"ע וירא שם אשה אדמונית ותיטב בעיניו וישאל אותה: למי את? ותאמר לזיד בן חארתה אני[25]. וידבר ה' אל הנביא פנים אל פנים[26] ויצו עליו ועל עמו להתפלל חמשים תפלה ביום ובלילה. ויפן הנביא וירד משם אל הרקיע הששי ויעצרהו משה ויאמר לו: מה פקד ה' עליך ועל עמך? ויגד לו מחמד, כי צוה להתפלל חמשים תפלה ביום ובלילה, ויאמר לו משה שוב אל רבונך ושאל כי יקל מעליך כי לא יוכל עמך עשות כזאת, הן אנכי תכנתי רוח בני ישראל ואבקש מהם כי יתפללו פחות מזאת ויעזבוה; וישב מחמד אל ה' ויאמר: אנא ה' הקל נא מעל עמי! ויפחתו לו

21. נ"א ושם משה.

22. עד אברהם לא היה זקנה וכו' בעי אברהם רחמי דליהוי ליה זקנה (סנהדרין קז, ע"ב) ובמ"ר אברהם זכה לזקנה וכו' שלשה נברכו בזקנה אברהם וכו'.

23. נ"א ושם אברהם ונשען גבו על קיר ביהמ"ק של מעלה.

24. הוא עץ שתול על יד כסא הכבוד, העלים גדולים כאוזני שנהב והפירות כמו פכים; העלים מזהירים בזוהר שאין לתאר, המלאכים והנשמות וכל היצור עדיו יבואו ולא יעברונהו כי רק עד שם ילכו ולא יוסיפו.

25. הוא האיש אשר אמץ אותו מחמד לו לבן.

26. עבד אללה בן עבאס ואבו דר וכעב ואלחשין ואבן מסעוד ואבי הרירה אמרו כי ראה שם את ה' בעיניו, ואחמר בן חנבל (אבי כת החנאבלה) אמר כדברי עבדאללה בן עבאס ויאמר: ראהו, ראהו, והמלה האחרונה משך אותה עד כלות נשימתו.

חמש תפלות[27]; וישב מחמד אל משה ויאמר לו: הנה גרע מהן חמש. ויאמר לו: שוב ובקש כי יקל מעליך; וישב מחמד אל ה' ויגרע לו עוד חמש וישב אל משה ויאמר לו: עוד רב מספר התפלות, שובה אל ה' ויקל מעליך; וילך הלוך ושוב עד שעמדו על חמש תפלות; ויאמר לו משה: גם חמש לא יוכלו שאת הן אנכי צויתי אל בני ישראל פחות מזה ולא קימוה, שובה אל ה' ויפחית לך מהן[28]; וישב מהמד אל ה' ויאמר לו ה': אין עוד לשנות מזה כלום, חמש תפלות הן, אולם שכר כל תפלה כעשר ונחשבו חמש התפלות הללו לחמשים, וכל מחשבה טובה שלא נעשתה תחשב למעשה ואם עשה לעשר תחשב ומחשבה רעה לא תחשב ועושה רעה תחשב רק לרעה אחת[29]. ויבוא אל משה ויגד לו את דברי ה', ויאמר לו משה: שובה אל ה' ויקל עוד מעליך, ויאמר לו מחמד הנה הלכתי הלוך ושוב עד כה, בושני מלשוב אליו עוד, ויאמר לו משה: בשם ה' רד, ויפן וירד מן השמים להר הבית (נ"א: וירכב על אלבראק) ומשם שב למקומו מכתה.

3. זמן המסע והמערג' ואופניו. הלילה ההוא היה ליל שני, י"ז או כ"ז רביע אול (החדש השלישי), או כ"ט רמצא"ן (התשיעי) או כ"ז רביע אכ'ר (הרביעי) או רג'ב (השביעי) או שואל (העשירי) או דו אלקעדה (החדש האחד עשר) בשנה אחת לפני הגירתו ממכה למדינה. וי"א בשנתים וי"א בשלש שנים.

4. המספר. י"א שנסע שלשים פעם, אך פעם אחת מהן היה המסע והעליה למרום בהקיץ, ובגופו, והשאר בחלום, וי"א שנסע שלשים וארבע פעם, פעם אחת בהקיץ ובגופו, והשאר בחלום[30].

27. נ"א: הפחית לו עשר וכן הלך ופחת המספר הזה עד חמש. בצחיח אלבכארי ח"א בספר התפלה מביא את העליה בשנויים, כגון כן כאשר שב מחמד לה' להפחית לו מהתפלות הפחית לו בפעם הראשונה המחצה; וכן הפחית בכל פעם המחצה עד שעמדו על חמש.

28. נ"א ויאמר לו מחמד בושני מלשוב אליו עוד.

29. מחשבה טובה מצרפה למעשה וכו' אפילו חשב אדם לעשות מצוה ונאנס ולא עשאה מעלה עליו הכתוב כאילו עשאה, מחשבה רעה אין הקב"ה מצרפת למעשה (קידושין מ, ע"א).

30. למען הבין את דבריהם נאמר:

א. כל מסורת שתסכימו עליה שאינה בדויה, ואינה שקר, ואינה מסופקת, וכל כל אלה שמסרו אותה איש מפי איש הם כולם אנשי אמת נאמנים וותיקין הרי היא אמיתית.

ב. מסורת אמיתית המתנגדת למסורת אמיתית אחרת, אין אומרים שהן סותרות ומכחישות זו את זו, אלא מיישבים אותן באופן שלא תהיינה סתירות ביניהן.

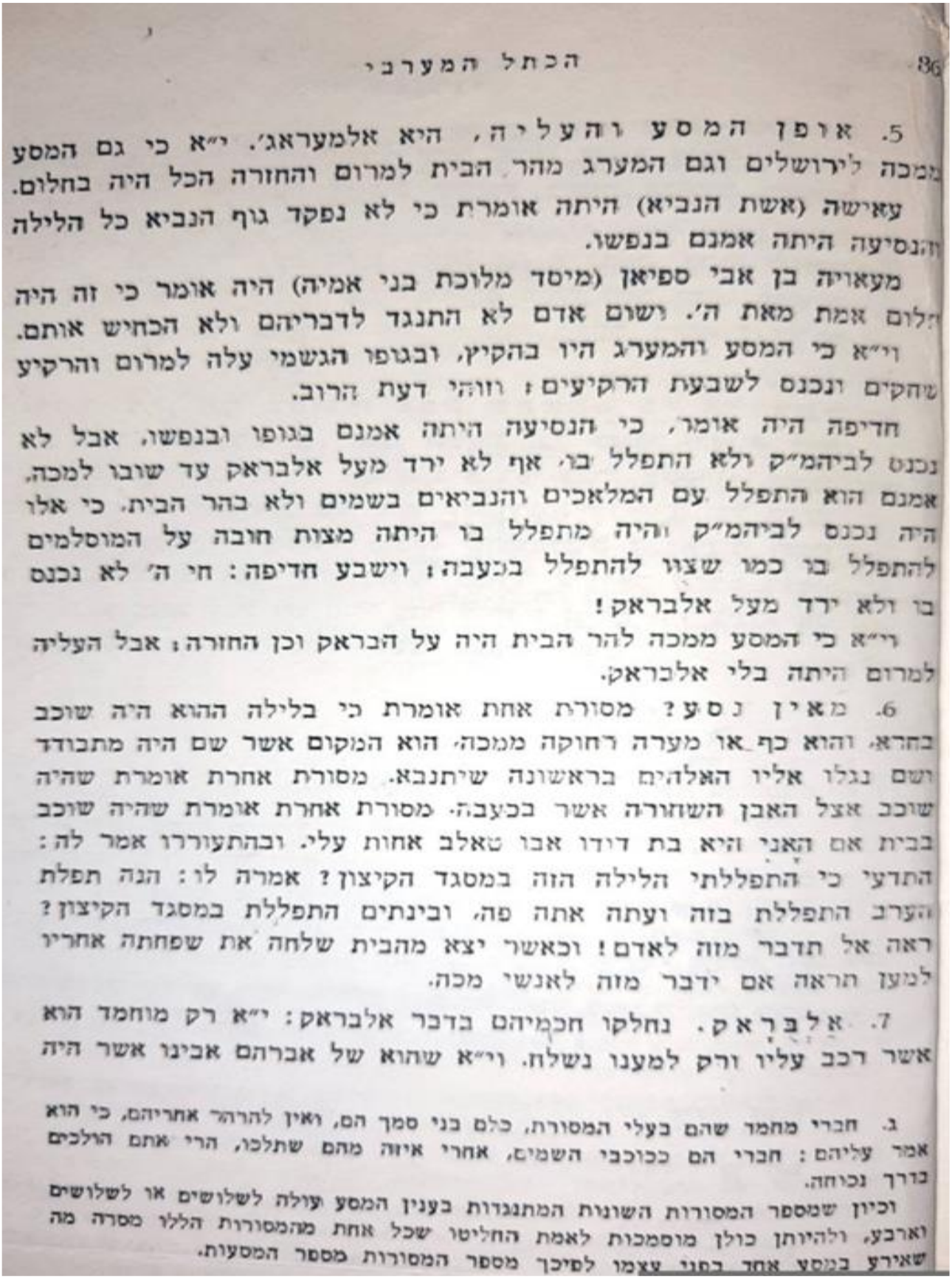

הכתל המערבי 86

5. אופן המסע והעליה, היא אלמעראג'. י"א כי גם המסע ממכה לירושלים וגם המערג מהר הבית למרום והחזרה הכל היה בחלום.
עאישה (אשת הנביא) היתה אומרת כי לא נפקד גוף הנביא כל הלילה והנסיעה היתה אמנם בנפשו.
מעאויה בן אבי ספיאן (מיסד מלוכת בני אמיה) היה אומר כי זה היה חלום אמת מאת ה'. ושום אדם לא התנגד לדבריהם ולא הכחיש אותם.
וי"א כי המסע והמערג היו בהקיץ, ובגופו הגשמי עלה למרום והרקיע שחקים ונכנס לשבעת הרקיעים; וזוהי דעת הרוב.
חדיפה היה אומר, כי הנסיעה היתה אמנם בגופו ובנפשו, אבל לא נכנס לביהמ"ק ולא התפלל בו, אף לא ירד מעל אלבראק עד שובו למכה. אמנם הוא התפלל עם המלאכים והנביאים בשמים ולא בהר הבית. כי אלו היה נכנס לביהמ"ק והיה מתפלל בו היתה מצות חובה על המוסלמים להתפלל בו כמו שצוו להתפלל בכעבה; וישבע חדיפה: חי ה' לא נכנס בו ולא ירד מעל אלבראק!
וי"א כי המסע ממכה להר הבית היה על הבראק וכן החזרה; אבל העליה למרום היתה בלי אלבראק.
6. מאין נסע? מסורת אחת אומרת כי בלילה ההוא היה שוכב בחרא, והוא כף או מערה רחוקה ממכה, הוא המקום אשר שם היה מתבודד ושם נגלו אליו האלהים בראשונה שיתנבא. מסורת אחרת אומרת שהיה שוכב אצל האבן השחורה אשר בכעבה. מסורת אחרת אומרת שהיה שוכב בבית אם הָאני והיא בת דודו אבו טאלב אחות עלי. ובהתעוררו אמר לה: התדעי כי התפללתי הלילה הזה במסגד הקיצון? אמרה לו: הנה תפלת הערב התפללת בזה ועתה אתה פה, ובינתים התפללת במסגד הקיצון? ראה אל תדבר מזה לאדם! וכאשר יצא מהבית שלחה את שפחתה אחריו למען תראה אם ידבר מזה לאנשי מכה.
7. אלבראק. נחלקו חכמיהם בדבר אלבראק: י"א רק מוחמד הוא אשר רכב עליו ורק למענו נשלח. וי"א שהוא של אברהם אבינו אשר היה

ג. חברי מחמד שהם בעלי המסורת, כלם בני סמך הם, ואין להרהר אחריהם, כי הוא אמר עליהם: חברי הם ככוכבי השמים, אחרי איזה מהם שתלכו, הרי אתם הולכים בדרך נכוחה.
וכיון שמספר המסורות השונות המתנגדות בענין המסע עולה לשלושים או לשלושים וארבע, ולהיותן כולן מוסמכות לאמת החליטו שכל אחת מהמסורות הללו מסרה מה שאירע במסע אחד בחגי עצמו לסיכן מספר המסורות מספר המסעות.

רוכב עליו בלכתו לחוג במכה, כי שנה שנה היה הולך לחוג שמה; וי"א שהוא עם הגר וישמעאל כולם יחד רכבו עליו בלכתם לחוג במכה, כמו כן רכבו עליו כל הנביאים, וזה יוצא מדברי הנביא שאמר כי הוא קשר את אלבראק בטבעת שקשרו בה כל הנביאים, שמע מינה שהם רכבו עליו וקשרו אותו שם [31].

גם ברכיבה נחלקו: י"א שהנביא לבדו רכב עליו וגבריאל מימינו ומיכאל משמאלו. וי"א כי גם גבריאל רכב עליו יחד עם הנביא, במשך הדרך, ופעמים היה יורד והולך לימינו או לפניו.

8. מאיזה שער נכנס הנביא? כמו כן נחלקו על השער שממנו נכנס הנביא להר הבית כמו שיבואר.

הציר אשר עליו תסובב השאלה הזאת הוא המקום אשר דרך בו, נכנס הנביא לירושלים ולהר הבית עם אלבראק. כתוצאה מזה, המקום שנקשר בו אלבראק.

ואני רוצה לבאר מה שהם אמרו בנוגע לזה:

השער שדרך בו נכנס הנביא להר הבית בליל מסעו הוא השער הדרומי, אמנם נחלקו על מקום השער הזה.

א. מסורת אחת אומרת: כי נכנס משער המתים שבחומה המזרחית, והוא דרומה לשערי רחמים, נגד המדרגות העולות למסגד אבן השתיה הנקראות בפי סופריהם והמוניהם בשם מדרגות אלבוראק.

ב. מסורת אחרת אומרת: הנביא אמר שרכב על אלבראק ובא לירושלים וקשר אותו בטבעת שקשרו בה כל הנביאים, ולפי מסורת אחרת: בטבעת השער שקשר וכו'.

ג. מסורת אחרת אומרת שקשר אותו באבן. לפי מסורת אחרת באבן השער.

המסורות הללו אינן מציינות את המקום שממנו נכנס הנביא להר הבית, וגם לא איפה המקום שנקשר שם אלבראק. ולפי המסורת האחרת אינה אומרת באיזה שער.

ד. ושוב מסורת אחרת אומרת שהנביא קשר אלבראק חוץ למסגד

31. השכים אברהם בבקר ולקח את ישמעאל ואת אליעזר ואת יצחק בנו וחבש את החמור, הוא החמור בן האתון שנברא בין השמשות, שנאמר וישכם אברהם בבקר ויחבוש את חמורו, הוא החמור שרכב עליו משה בבואו למצרים שנאמר ויקח משה את אשתו ואת בניו וירכיבם על החמור, הוא החמור שעתיד בן דוד לרכוב עליו שנאמר [illegible] (פרקי דר"א לא).

ויבוא גבריאל ויקשור אותו בזוית הר הבית באבן שנקב אותה בפנים הר הבית.

גם במסורת זו לא נזכר מאיפה נכנס הנביא להר הבית ואיפה הוא המקום של הזוית בהר הבית.

ה. מסורת אחרת אומרת: שגבריאל קשר את אלבראק בשער המפקח (באב־אלנאטר).

ו. מסורת אחרת אומרת: הנביא אמר: אח"כ הוליכני (גבריאל) עד שנכנסתי העירה משערה התימני, ויבוא (גבריאל) בדרום המסגד ויקשור את אלבראק ונכנסתי להר הבית מהשער שבו תפנה השמש והירח. אמרו משמרי הזמנים (אלמוקתין) שבירושלים. כי אין אנו יודעים שער למסגד בתאור הזה אלא שער המערבים (באב אלמגארבה).

ז. מסורת אחרת אומרת: הנביא אמר: נכנסתי משער שבו תמונת השמש והירח.

ח. אלעומרי כתב כי באחד העמודים שבאורוות שלמה ישנה טבעת, אומרים כי אלבראק נקשר בה בליל המערג (מסאלך אלאבצאר ח"א עמ' 167).

ידוע כי מלפנים כתבו כתב כופי בלי נקוד וגם האותיות הנחות להארכת התנועה ולסימן המשקל חסרות, והנה המלה תמיל שהוראתה „תטה ותפנה" תכתב בערבית כך تمل ממש באותה התמונה שנכתבת تمثل תמתאל (בלי א' נחה בין הת' להל') שהוראתה תמונה. לפ"ז היתה המסורת הראשונה תמיל בהוראות תפנה, תטה היינו מהשער שבו תפנה השמש והירח. אח"כ בא מי שחשב את המלה תמיל שהיא תמתאל, ויאמר, מהשער אשר בו תמונת השמש והירח[32]. ובאופן הזה ניתה המסורת הזאת לשתי מסורות.

מסורת א' מפי יהודי נמסרה ואפשר שגם השניה[33], כי בירושלמי ערובין פ"ה, ה"א אמרו: כמה יגעו נביאים הראשונים לעשות שער המזרחי שתהא החמה מצמצמת בו באחד בתקופת טבת, ובאחד בתקופת תמוז, לאמר, שתהא מכוונת בשעתן זריחתה בטבת בקרן מזרחית דרומית השער. ובתמוז בקרן צפונית מזרחית.

המאמר הזה, הוא מקורה של המסורת על השער אשר בו תפנה השמש והירח: ממסורת זו יצאה המסורת השניה כנ"ל. לפ"ז תהיינה שתי המסורות האלה מכוונות לשער הדרומי אשר בחומה המזרחית והוא השער הנקרא

32. מכתיבה דומה כזו יצא השם קאביל תחת קין בקראן, כי בכתב הכופי אין הפרש כמעט בין הל' להנ', וגם נקוד לא היה ויקראו קאביל תחת קין כזה: قاس قاس.

33. בגולדות המסורת (אלחדית) אמרו שהיהודים שהתאשלמו המציאו ובדאו מלבם מסורות רבות, ולכן הבאתי כל המקורות אשר אצלנו.

שער המתים. כמובן כוונת רז"ל על שער שושן שהוא שערי רחמים, אבל כוונת המסורת על שער המתים שנמצא בשעת הכיבוש העומרי כי השער הזה איננו מימי הבית.

גם המסורת שגבריאל נקב האבן וקשר בה אלבראק, קרוב לשמוע שהיא מכוונת אל אורוות שלמה שהיא בדרום הבית ושם ישנם עמודים נקובים. וכבר אמרנו כי אלעומרי כתב שישנה טבעת באורוות שלמה ואומרים כי בה נקשר אלבראק.

לפי האמור, אין אף מסורת אחת שתאמר כי אלבראק נקשר בשער המערבים, וגם הסיפור על כניסת הנביא דרך שער המערבים אינו לפי מסורת וקבלה כ"א לפי דברי משמרי הזמנים, בעוד אשר השם „מדרגות אלבראק" אשר להמדרגות שבמזרח מול השער המזרחי הדרומי שבחומה המזרחית מוכיח, שהמוסלמים הקדמונים חשבו שרק משם בא הנביא. אחמד אל מקדשי במחיר אלגראם כתב: כאשר בא עומר בן אלכטאב חנה עם חילו בהר הזיתים ומשם ירד ויבוא אל הר־הבית משער הנביא. הנה ברור ששער הנביא הוא במזרח.

כד

השטנה *

פרשת השטנה בשנת תרע"ב (1911-12), וזה הדבר: השמש האשכנזי אשר לכתל המערבי היה רגיל לתת מג'ידי אחד לסיד[1] בשיר עבד אלשלאם אלחשיני המרוקאני אפוטרופוס הקדש אבו מדין אלגות[2], ובסוף שנת תרע"א צרה עין השמש בסיד בשיר מתת לו המתת הזעום הזה. סיד בשיר היטב היטב חרה לו, ותחת להנקם בשמש איש חרמו לבדו אמר לתת נקמתו בכל היהודים עם השמש, ויגש קובלנא להשופט הדתי (קאצ'י־קצין) ממש באותו הנוסח המקובל מהמן בן המדתא האגגי, וזה נוסחו:

* התעודות שבפרק זה נדפסו בירושלים כרך י והובא כאן לשם שלמות הענין ובתוספת הערות ותקונים.

1. סיד הוראתה אדון, כל אלה שהם מורע הנביא ושושלתו נקראים כך והם בעצמם חותמים ככה.

2. ר"ל המושיע להחוסים בו והמבקשים עזרתו, כמו התואר „בעל מופת". שעיב אבו מדין מבג'איה מת בשנת 580 הגרי 1185 — דתתקמ"ה, הוא קבור בארץ המערב בעיר תלמסאן. אומרים שיש קבורה פה.